لمستكم فيما اخذتم يعني لاخذكم يعني لاصابكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم ثم طيبها لهم واحلها لهم فقال عز وجل
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وروي الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال لو لا لم تحل الغنيمة لقوم سود
الرؤس قبلكم كان ينزل نار من السما فتاكلها فلما كان يوم بدر فوقعوا في الغنايم فاحلت لهم فانزل الله
تعم لولا كتاب من الله سبق وقال النبي صلعم اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي بعثت الى الناس كافة ونصرت
بالرعب مسيرة شهر واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وجعلت لي شفاعة لامتي يوم القيامة
وللاية وجه اخر وروي الضحاك في قوله تعم ما كان لنبي ان يكون له اسرى وذلك انه لما كان يوم بدر وقعت
الهزيمة على المشركين اسرع اصحاب رسول الله صلعم واخذوا اسلاب المشركين من قبل منهم واخذ الغنايم
وفدي الاسرى وشغلوا انفسهم بذلك عن القتال فقال عمر يا رسول الله صلعم الا ترى الى ما يصنع
اصحابك تركوا قتال العدو واقبلوا على اسلابهم واني اخاف ان يعطف عليهم خيل من خيل المشركين
فنزل تريدون عرض الدنيا يعني انطلبون الغنايم وتتركون القتال والله يريد الاخرة يعني قهر
المشركين واظهار الاسلام والله عزيز حكيم قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يعني لولا ما سبق من الكتاب
يعني ان الغنايم تحل لهذه الامة لاصابكم عذاب عظيم وقال النبي صلعم لو نزل من السما عذاب ما نجا احد غير عمر
لانه لم يترك القتال وروي مجاهد عن ابن عباس قال لولا كتاب من الله سبق قال سبقت من الله الرحمة
لهذه الامة قبل ان يعملوا بالمعصية وقال الحسن سبقت المغفرة لاهل بدر وعن الحسن قال لولا
كتاب من الله سبق قال في الكتاب السابق من الله تعم ان لا يعذب قوما الا بعد قيام الحجة عليهم وقال
سعيد بن جبير لولا ما سبق لاهل بدر من السعادة لمسكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم ويقال
لولا كتاب من الله سبق ان لا يعذب قوما الا بعد قيام الحجة عليهم حتى يتبين لهم ما يتقون ثم قال واتقوا الله
يعني اتقوا الله فيما امركم ولا تعصوه ان الله غفور متجاوز ذو التجاوز فيما اخذتم من الغنيمة قبل احلالها
رحيم اذ احلها لكم قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى قرا ابو عمرو من الاسارى بالضم وزيادة
الالف وقرا الباقون الاسرى بالنصب وبغير الالف فمن قرا الاسرى فهو جماعة الاسير ويقال
اسير واسرى مثل جريح وجرحى ومريض ومرضى وقتيل وقتلى ومن قرا الاسارى فهو جمع الجمع ويقال
هما لغتان بمعنى واحد وذلك ان النبي صلعم لما وضع الفدا على كل انسان من الاسارى اربعين اوقية
من ذهب وكان مع العباس عشرون اوقية من ذهب فاخذ منه ولم يحسب من فداه وكان ...

كفروا من قبل يعني يوافقون قول الذين كفروا من قبل حين قالوا الملايكة بنات الله وقال قتادة يشبهون قول الذين
كفروا من قبل يعني قول اليهود يوافق قول النصارى وقول النصارى يوافق قول اليهود ويقال يتشابهون في قولهم
هذا من تقدم من كفرهم يعني انما قالوا اتباعا لهم بدليل قوله تعم اتخذوا احبارهم ورهبانهم قرا عاصم يضاهئون
بكسر الهاء مع الهمزة وهي لغة لبعض العرب وقرا الباقون بالسكون بغير همز وهي اللغة المعروفة وقال
القتبي يضاهون يعني يشتبهون قول من كان في عصر النبي عم من اليهود والنصارى قول اوليهم الذين كانوا قبلهم
ثم قال قاتلهم الله يعني لعنهم الله انى يوفكون يعني من اين يكذبون بتوحيد الله ثم قال اتخذوا احبارهم يعني
علماهم ورهبانهم يعني اصحاب الصوامع والمتعبدين منهم اربابا من دون الله يعني اتخذوهم كارباب يطيعونهم
في معاصي الله تم قال الفقيه رح حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا اسحق ابو عبد الرحمن الفاريابي قال حدثنا محمد ابن
عيسى قال حدثنا الحسن ابن يزيد الكوفي قال حدثنا عبد السلام ابن حرب عن غطيف ابن اعين عن مصعب بن سعد بن عدي
ابن حاتم قال سمعت رسول الله يقرا من سورة براة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما انهم
لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيا استحلوا واذا حرموا عليهم شيا حرموا ثم قال والمسيح ابن
مريم يعني اتخذوا المسيح ربا من دون الله وما امروا يعني وما امرهم عيسى الا ليعبدوا الها واحدا في قوله اعبدوا الله
ربي وربكم ويقال ما امروا في جميع الكتب الا ليعبدوا يعني ليوحدوا الله تعم الها واحدا ثم نزه نفسه فقال
سبحانه عما يشركون يعني يعبدون من دونه ثم قال يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم يعني يريدون ان يردوا
القران تكذيبا بالسنتهم ويقال يريدون ان يغيروا دين الله الاسلام بالسنتهم ويقال يريدون
ان يبطلوا كلمة التوحيد بكلمة الشرك ويابى الله يعني لا يرضى الله ولا يترك الا ان يتم نوره يعني يظهر دينه
الاسلام ولو كره الكافرون فيظهره قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى يعني بالقران والتوحيد
ودين الحق يعني دين الاسلام ويقال دين الله تعم ليظهره على الدين كله يعني يظهره بالحجة على الدين كله ويقال
يظهره بالغلبة والرعب في قلوب الكفار وقال ابن عباس ليظهره على الدين كله يعني بعد نزول عيسى عم
لا يبقى احد الا دخل في دين الاسلام ولو كره المشركون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان وقال السدي الاحبار اليهود والرهبان النصارى وقال ابن عباس الاحبار العلما
والرهبان اصحاب الصوامع ليأكلون اموال الناس بالباطل يعني بالظلم بغير حق ويصدون عن سبيل
الله يعني يصدون الناس عن دين الله تعم ثم بين الله تعم حالهم للمومنين لكي يحذروا منهم ولا يطيعوهم